العوامل المؤثرة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء
بحث في جغرافية المدن

م. د.حسن محمد علي حسين
تدريسي/المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

1440هـ 2020 م

الملخص

من الظواهر البارزة التي تتمتع بها المدن هي ظاهرة التوسع العمراني ، أذ لابد من وجود عوامل عدة لهذه الظاهرة وقد اختلفت العوامل المؤثرة في التوسع العمراني تبعا لاختلاف البيئة والعصر الذي تجري فيه. وأشارت بعض الدراسات الجغرافية الى مجموعة من العوامل تعمل مجتمعة أو منفردة في إن تكون دوافع حقيقية وراء التوسع والتطور المستمر للأنشطة الحضرية خاصة استعمالات الأرض منها. ويهدف البحث الى تسليط الضوء على مجموعة من العوامل المؤثرة في التوسع العمراني في مدينة كربلاء تعمل مجتمعة أو منفردة في توجيهه وتحديده، وتتمثل بالعوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية (السكانية) التي ساهمت في نمو وتوسع الكتلة العمرانية في عموم المدينة. وأسهم البحث في الكشف عن أثر العوامل الطبيعية والاقتصادية في التوسع العمراني والنمو الحضري، ويتجه التوسع العمراني باتجاه المناطق التي تقل فيها العوارض الطبيعية بالإضافة الى اثر النقل ومقدار السيطرة على البيئة وتطورها الاجتماعي وأظهر البحث أن زيادة السكان كان من العوامل المؤثرة ايجابياً في زيادة حجم المدينة وتغيراتها العمرانية من خلال توسع هيكلها العمراني الذي ارتبط بعلاقة طردية مع السكان ، وهذا يتطلب اعداد التخطيط لها من اجل ضمان نموها المتوازن وتوفير فرصة الأداء الوظيفي الكفوء ، أظهرت نتائج البحث الميداني للمدينة تبدل وظيفي لبعض محلاتها السكنية والشوارع الرئيسة في الأحياء السكنية ، حيث حصل تغير في استعمالات الأرض من سكنية الى تجارية وصناعية.

واقترح الباحث بضرورة العمل على تطوير المناطق المتهرئة داخل مركز المدينة التقليدي وتطور مراكز الخدمة الثانوية المنتشرة في عموم المدينة وضواحيها والتوسع باتجاه طرق النقل الرئيسة والمناطق الصحراوية .

مشكلة البحث

ما هي العوامل المؤثرة للتوسع العمراني في بُنية مدينة كربلاء؟ وما مدى تأثيرها في تطور استعمالات الأرض الحضرية ؟

فرضية البحث

يفترض البحث ان مدينة كربلاء شهدت تغيرات اقتصادية واجتماعية وسكانية ، أثر ذلك على توسعها العمراني وبنيتها الحضرية ، مما خلق اعباءً على التصاميم الموضوعة لها انعكس على أنشطتها الحضرية المختلفة.

أهداف البحث

يرمي هذه البحث إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في التوسع العمراني لمنطقة البحث ، بغية الوصول إلى تحقيق أهداف التنمية ورفع مستوى أدائها بشكل لا يؤثر في بيئة المدينة وسكانها.

منهجية البحث

ولأجل تحقيق هدف البحث فقد اقتضت طبيعة البحث عن الحقائق المتعلقة بمنطقة البحث الاعتماد على المنهج التحليلي لغرض دراسة المشاهدات التي رصدت من خلال البحث الميداني وتوزيع استمارة الاستبيان خاصه بالمحلات التجارية والصناعية فقد بلغت عدد الاستمارات الموزعة (500) استمارة بنسبة (5%) من حجم العينة والبالغ عددها (10000) محل تجاري وصناعي وزعت بطريقة عشوائية على المحلات التجارية والصناعية. لمعرفة التطور العمراني الحاصل في المدينة واثر هذا التطور في تغير استعمالات الأرض الحضرية وكذلك ويعد هذا المنهج من أهم المناهج كونه يعطي الباحث القدرة على التصور والأفق الواسع في البحث في كيفية تطور الكتلة العمرانية داخل المدينة.

حدود منطقة البحث

تمثَّلت الحدود المكانية للدراسة بحدود التصميم الأساسي لمدينة كربلاء في سنة2019 م بمساحته البالغة (7730هكتار) الداخلة في حدود بلدية مدينة كربلاء والتي تضم (61) حياً سكنياً، تتوزع جغرافياً في ستة أقسام بلدية ، خارطة (1). اما الحدود الزمانية للدراسة تمثلت بما شهدته المدينة من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسكانية وعمرانية كان لها الاثر الكبير في تغير شكل المنظومة العمرانية في مدينة كربلاء لعام2019 م .

خريطة(1)
الأقسام البلدية والتوزيع المكاني للأحياء السكنية لمدينة كربلاء المقدسة

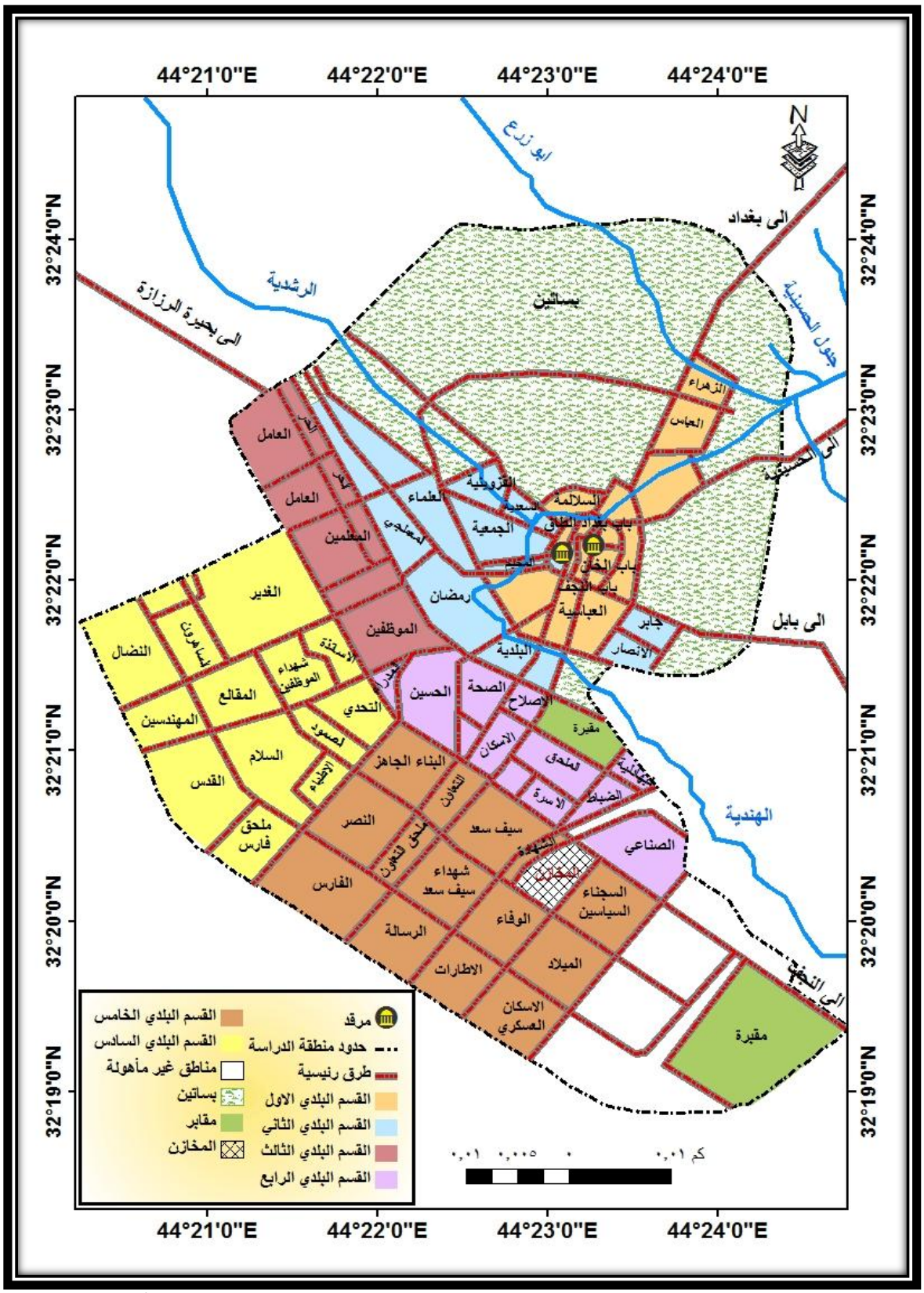

المصدر: بلدية محافظة كربلاء ، شعبة تخطيط المدن ، خريطة المخطط الأساسي 2019 .

-نشوء المدينة

للموقع الجغرافي والبيئي المميز أهمية خاصة لمدينة لكربلاء منذ اقدم العصور وهي تنتمي الى حضارة الأقوام السامية في العراق لاسيما البابليين منهم وذلك بسبب القرب من بابل ، وذكرت كربلاء في كتب التاريخ القديمة فقد سكنها قوم من النصارى والدهاقين وأقيم على أرضها معبد تقام فيه الصلاة ومن حولها معابد أخرى وقد عثر في القرى المجاورة لها على جثث للموتى داخل أوانٍ خزفية يعود تاريخها الى ما قبل عهد السيد المسيح (عليه السلام) أما في صدر الإسلام فكانت كربلاء من مراكز التجمعات الإسلامية وميدانا من ميادين الجهاد في الفتوحات الأولى وقد فتحت كربلاء اثر الانتصارات الكبيرة التي احرزها المسلمون بعد معاركهم الخالدة في البويب والقادسية وأضحت بلدة من بلاد الإسلام يعمها الإيمان وتنتشر في أرجائها العقيدة الإسلامية(1) ،

- أصل التسمية

عرفت كربلاء بهذا الاسم بزمن بعيد قبل الإسلام ولكن اختلف المؤرخون والمهتمون بدراسة المدن في أصل التسمية فمنهم من ظنَ إنها تسمية امتداد لتسمية قديمة ترجع إلى العهد البابلي وهي (كارب- أيل) وكارب هي كلمة أكديه تعني قربان و(أيل) هي أيضاً كلمة أكديه تعني الإله ويمكن القول أن معنى اسم المدينة هو (قربان الإله) ومنهم من يقول ان اسمها مشتق من كلمة (كور- بابل) التي تعني مجموعة القرى البابلية، وهناك بعض المؤرخين من يقول ان كربلاء كانت من أمارات مدن الفرات القديم وهي معبد لإقامة العبادة وان لها أسماء قديمة عرفت بها تدل على ذلك: تعمورا وماريا وصفورا وقد كثرت حولها المقابر، كما اطلقت عدة تسميات على مدينة كربلاء ومنها -:(2)

- نينوى: تطلق على موضع في كربلاء عقب سقوط الدولة الآشورية عام 612ق.م وهي غير نينوى آشور بانيبال في الموصل.
- الطف: تطلق على الأراضي التي تشرف على ريف العراق ويعرف أيضا بساحل البحر من الأراضي إذ تقع على جانب نهر غير مجراه ثم اندرس.
- الغاضريات: منسوب إلى بني غاضرة وهم بطن من بطون بني أسد كانوا يسكنون الأراضي التي تقع اليوم شمال الهيابي.
- النواويس: مجموعة مقابر للنصارى الذين سكنوا هذه الأراضي في السابق وتقع شمال غرب كربلاء الحالية.
- الحائر أو الحير: هي الأراضي المنخفضة وقد حار الماء حولها في عهد المتوكل العباسي عام (236هـ) والتي تقع الروضة المقدسة عليها.

-الموقع الجغرافي

تتميز مدينة كربلاء بموقع جغرافي يميزها عمّا يجاورها من مواقع أخرى وكان للموقع اثر مهم في حياة المدينة نشأةً وتطوراً، اذ يعد بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها الخصائص الطبيعية للمكان مع الصفات البشرية ليكون عنصرا ديناميكيا يكسب المدينة خاصية الجذب والتفاعل للأنشطة البشرية المختلفة.

وشغلت المدينة موقعاً مركزياً بالنسبة لمدن الفرات الأوسط وتعد مدينة كربلاء من أهم المدن في العراق من حيث مكانتها الدينية، تمثل مركزاً لمحافظة كربلاء وبهذا تكون في القسم الأوسط من العراق ضمن السهل الرسوبي، ويمر بها نهر الحسينية والذي يبلغ طوله (29كم) والمتفرع من نهر الفرات وتحدها من الشمال العاصمة بغداد على بعد(105كم) عن مركز المدينة ومحافظة الانبار على بعد(112 كم) من الشمال الغربي ومحافظة النجف على بعد(70 كم) من الجنوب والجنوب الغربي ومحافظة بابل على بعد(45كم) من الجنوب والجنوب الشرقي فهي بهذا الموقع محاطة بأربع جهاتها بالمراكز الحضرية العريقة ، لاسيما مدن بابل وبغداد والنجف والأنبار ذات البعد التاريخي ويتصف موقع مدينة كربلاء بالنسبة للمدن العراقية بالهامشية لأنها تقع غرب نهر الفرات على حافة البادية الغربية ، في حين يتحدد موقعها الفلكي بدائرة عرض(َ34 532–37 532) شمالاً وخط طول (َ58، 543–60¬،544) شرقاً ، خريطة(2) ، ان موضع وموقع مدينة كربلاء له الدور الايجابي في قيامها وتطورها وظيفياً ومكانياً من خلال التفاعل المكاني بين مختلف استعمالات الأرض الحضرية داخل المدينة من جهة ومناطق الإقليم من جهة أخرى مما أسهم في انتقال السكان اليها وتطورها وتوسعها العمراني.

خريطة (٢) موقع محافظة كربلاء من العراق

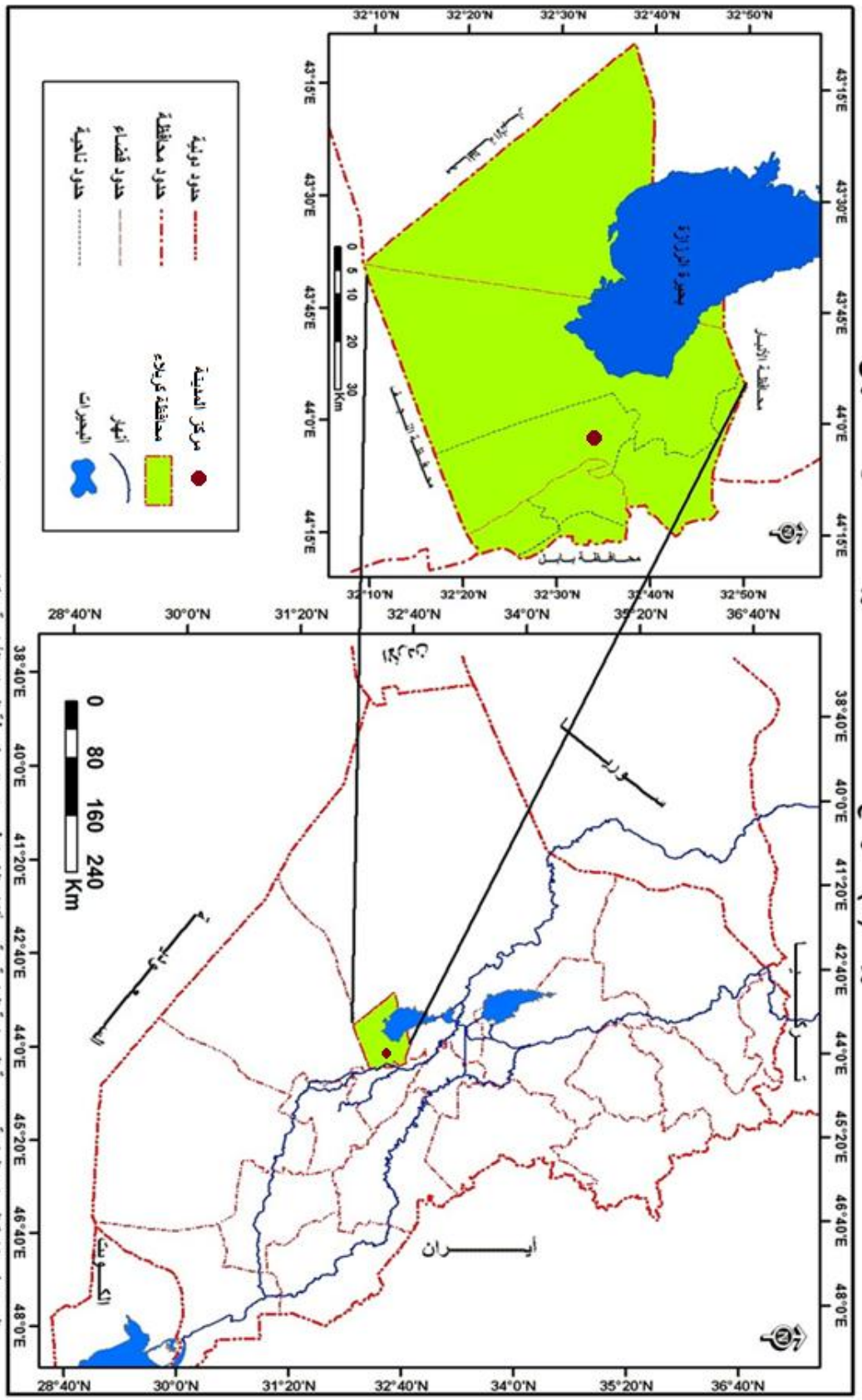

المصدر/- وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، قسم انتاج الخرائط، ٢٠١٥، خريطة العراق الأدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠
- وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، ٢٠١٥، خريطة محافظة كربلاء الأدارية بمقياس ١:١٥٠٠٠٠

-سكان مدينة كربلاء

ان الزيادة السريعة في سكان مجتمع حضري ما تصاحبها في الوقت نفسه الحاجة السريعة الى زيادة حجم الكتلة العمرانية، وبحسب تقدير سنة 2019 بلغ عدد السكان في مدينة كربلاء (684690) نسمة بزيادة مطلقة (361372) نسمة بمعدل نمو سنوي مقداره (4.3%) الجدول (1) .

جدول(1)

النمو السكاني ومقدار الزيادة المطلقة في مدينة كربلاء للمدة(2019 , 1997)

السنة	عدد السكان	الزيادة المطلقة	معدل النمو السنوي%
1997	323318	40443	1,3
2019	684690	361372	4,3

المصدر: جمهورية العراق وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997 وتقديرات 2019 .

تعود الزيادة بمعدل النمو إلى الهجرة الداخلية والخارجية التي تعرضت لها المدينة قبل وبعد عام 2003 من ناحية وكذلك الى الزيادة الطبيعية من ناحية اخرى، لكون مدينة كربلاء تعد من المدن الجاذبة للسكان لأنها تتمتع بمكانه دينية وتوفر فرص العمل واستقرارها الأمني ومكانتها الدينية لاحتضانها مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام).

واقترنت الزيادة السكانية بزيادة في الإحياء السكنية وعدد الأسر والأبنية في المدينة وبالتالي أدى ظهور العديد من الأسواق والمولات التجارية التي امتدت على طول الشوارع التجارية والرئيسة ، بأعداد كبيرة لتوفير احتياجات السكان ومتطلباتهم المستمرة من بضائع وسلع والتي ظهرت بفعل الضغط السكاني المتزايد في المدينة، الذي يعد السبب الرئيس في توسع المدينة العمرانية.

-استعمالات الأرض الحضرية

ان استعمالات الأرض الحضرية في المدينة ترتبط بحياة السكان ، التي شغلت اهتمام الجغرافيين والمخططين ،ودفعتهم إلى دراستها ، من حيث نسبها وتوزيعها المكاني وتطور أدائها الوظيفي الذي يضمن تحسين نوعية الحياه وتطور سكان المدينة ، لقد تعرضت استعمالات الأرض في مدينة كربلاء إلى عمليات توسع كما في مدن العالم الأخرى وتحكمت بهذه التطورات قوى التجاذب والتنافر الوظيفي وهو ما يؤثر في النهاية في نمط استعمالات الأرض فيها ومن ثم ملاءمتها المكانية . وتضم منطقة البحث عدد من استعمالات الارض الحضرية التي تخدم بها سكانها وسكان المناطق المجاورة لها ولهذه الاستعمالات اهمية ومجال تأثير وتتمثل هذه الاستعمالات بالاستعمال السكني والتجاري والصناعي واستعمال النقل والاستعمال الخدمي والتي

تشكل بمجموعها البنية الوظيفية للمدينة. فقد بلغت المساحة التي تشغلها مجموع هذه الاستعمالات (7734) هكتار لعام 2019 جدول. (2)

جدول(2)

استعمالات الأرض الحضرية في مدينة كربلاء سنة 2019

الاستعمال	المساحة (هكتار)	النسبة%
السكني	4001	51,7
التجاري	358	4,6
الصناعي	436,8	5,6
النقل	659,5	8,5
الخدمات	718,3	9,2
الترفيهية والخضراء	651	8,4
مناطق خالية	909,4	12
المجموع	7734	100%

المصدر: مديرية بلدية كربلاء، وحدةGIS ، بيانات غير منشورة 2019

أولاً- استعمالات الأرض السكنية

الاستعمال السكني في المدينة يمثل بعداً من أبعاد التباين المكاني ويعد جزءاً أساسياً من أجزاء النسيج الحضري ومظهراً عمرانياً متميزاً ومؤثراً في تركيبها الداخلي ، ويشترك الاستعمال السكني مع الاستعمالات الحضرية الأخرى في المدينة للسيطرة على مساحة الحيز الحضري(3)، ونمو هذا الاستعمال السكني في المدينة ما هو إلا استجابة حتمية لتطور باقي استعمالات الأرض الأخرى كالتجارية والصناعية والدينية والصحية داخل الحيز الحضري(4) ، إذ تضم المدينة 61 حياً سكنيا ستة منها تمثل الجزء القديم من المدينة وهي (باب الطاق وباب السلالمة وباب بغداد وباب الخان وباب النجف والمخيم) أما المنطقة الانتقالية فتمثلت بالعباسية الشرقية والعباسية الغربية أما بقية الأحياء فتأخذ شكل النظام الشبكي الحديث.

يحتل الاستعمال السكني داخل مدينة كربلاء الجزء الأكبر من بين الاستعمالات الأخرى ، حيث بلغت مساحته وبنسبة (51.7%) من المساحة الإجمالية والبالغة (7734) هكتاراً ، وذلك بسبب نمو السكان وتزايدهم والتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المدينة وساهم التطور الصناعي والتكنولوجي في تسريع عملية التوسع العمراني بفعل زيادة دخل الفرد الذي أنعكس ايجابيا على حاجة الفرد للسكن الجديد(5) . والذي ادى الى ارتفاع عدد المساكن وتطور سعتها ، كما كان لعوامل أخرى الأثر البالغ في توسع الاستعمال السكني في منطقة البحث منها-:

1- العوامل الإدارية: وتشمل توزيع قطع الأراضي على الموظفين والمتضررين السياسيين بأسعار رمزية لغرض تخفيف الزخم على مركز المدينة ، كما في أحياء الانتفاضة الاولى والثانية والثالثة .

2- العوامل الاقتصادية: تتركز في قيام أصحاب الأراضي بفرز هذه الأراضي ومعظمها زراعية وبيعها على من يرغب بالحصول على قطعة سكنية ، كما في أحياء الهيابي والجاير والنقيب وغيرها.

3- الإسكان الحكومي ودوره في توفير السكن من خلال بناء عدد من المجمعات السكنية مثل حي البناء الجاهز وتوزيعها على الموظفين والمهجرين .

4- تقديم القروض للموظفين والمواطنين من قبل المصرف العقاري وصندوق الإسكان الحكومي مما شجعهم على بناء المساكن .

ثانياً- استعمالات الأرض التجارية

يعد الاستعمال التجاري من أهم استعمالات الأرض في المدينة بالرغم من إن الاستعمال التجاري لا يمثل إلا نسبة قليلة من مساحة المدينة ، إلا إن هذه النسبة القليلة التي يشكلها هذا الاستعمال ذات أهمية كبيرة في حياة المدن وتختار لها أفضل المواقع حيث تحتل موقعاً مركزياً (6).وتنعكس أهمية هذا الاستعمال على الحياة الاقتصادية لسكان مدينة كربلاء وإقليمها ، إذ يعد عامل استقطاب للسكان لغرض التبضع أو البيع. وهناك عامل آخر كون مدينة كربلاء من المدن الدينية التي يفد إليها الزائرون من مختلف مناطق العراق وخارجه، مما استوجب زيادة في عدد المؤسسات التجارية في المدينة. إذ بلغت مساحة الاستعمال التجاري (358) هكتاراً وبنسبة (4.6%) من المساحة الإجمالية والبالغة (7734) هكتاراً.

وتمثل المنطقة القديمة المركز التجاري التي تجمع أهم المؤسسات والانشطة التجارية لمنطقة البحث ، حيث تظهر المنطقة القريبة من المراقد المقدسة والمتمثلة بشارع العباس والحسين (ع) وشارع صاحب الزمان وشارع السدرة وشارع الجمهورية وشارع الإمام علي (ع) وكذلك تمثل عدد من الأسواق التجارية المهمة الموجودة في مركز المدينة مثل سوق باب الخان والعلاوي والزينبية وسوق الحسين (باب السلالمة) وسوق التجار (العرب) وسوق الخفافين والميدان والصفارين القديم والحديث وسوق الذهب والدهان وتتنوع الأنشطة التجارية في هذه الشوارع والأسواق ففيها العطارون والتجهيزات المنزلية والكماليات والبلاستك والأجهزة الكهربائية والألبسة والزجاجيات والمواد الغذائية وبيع الحبوب والتمور فضلاً عن مكاتب المحامين والدلالين والشركات والاستثمارات التجارية وعيادات الأطباء والمؤسسات المختلفة التي تشغل الطوابق الثابتة ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان حوالي (80%) من مجموع هذه المحلات التجارية

مخصصة للبيع بالمفرد و(14%) منها تجمع بين البيع بالمفرد وبالجملة و(6%) متخصصة للبيع بالجملة فقط .

واتضح من خلال الدراسة الميدانية ان (93%) من أصحاب هذه المحلات التجارية يفضلون عدم مغادرة محلاتهم والبقاء ضمن المنطقة التجارية المركزية و (7%) منهم يفضلون الانتقال الى مناطق أخرى ذات مساحة واسعة لا سيما محلات بيع المواد الإنشائية والأخشاب والأثاث لان مثل هذه المحلات تحتاج الى مساحة واسعة لعرض سلعهم المختلفة .أما أهم المشاكل التي يعانون منها أصحاب هذه المحلات فقد اتضح من خلال الدراسة ان(85%) منهم عانوا من ارتفاع الإيجارات و(10%) منهم يعانون من صعوبة الوصول الى أماكن سكناهم اما (5%) يعانون من قلة الخدمات داخل مركز المدينة القديمة(7)، أما أهم مشكلة يعانون منها جميع أصحاب المحلات التجارية هي وجود (الحواجز) التي تمنع دخول سيارات نقل البضائع الى المحلات. وأهم ما تمتاز به المنطقة التجارية المركزية هو كثافة المتبضعين وحركة المرور وارتفاع المباني وظهور النمو(الرأسي) بسبب ارتفاع أثمان الأرض .

ثالثاً- استعمالات الأرض الصناعية

يعد الاستعمال الصناعي ركناً أساسياً وركيزة مهمة في البناء الاقتصادي للمدينة ويساهم في تطوير المدينة لاسيما سكانها وبنيتها الاقتصادية فضلا في تشغيل الأيدي العاملة من السكان ، ويظهر الاستعمال الصناعي بالمدينة في أنماط وأشكال مختلفة تتحكم فيها مجموعة عوامل أهمها العامل الطبيعي والعامل التاريخي والديني فضلاً عن مقومات الصناعة الأخرى الذي ساهمت في دعم الأساس الاقتصادي والعمراني للمدينة .وبلغت مساحة الاستعمال الصناعي (436.8) هكتار وبنسبة (5.6%) من المساحة الكلية للمدينة.

اشتهرت مدينة كربلاء بصناعاتها اليدوية كصناعة النقش والحفر والسجاد والترب والسبح ومعامل الحلويات ودبغ الجلود والأحذية ومعامل الغزل والنسيج والكاشي الكربلائي وغير ذلك من الصناعات ذات البعد التاريخي ، بالإضافة الى وجود عدد من الصناعات مثل الحدادة والألمنيوم والنجارة وصناعة المواد الغذائية وصناعة المواد الإنشائية ومعامل الطابوق والكاشي والجص، كذلك وجود الصناعات الصغيرة صناعة المنظفات الكيماوية والبلاستك وورش تصليح السيارات والمعدات ومعامل النسيج وبلغ عدد المنشات الصناعية في منطقة البحث (4369) ومجموع العاملين فيها حوالي (10658)عاملا واحتلت الصناعات الغذائية المرتبة الأولى بنسبة (55.5%) من مجموع عدد المنشات الصناعية (8)، وبسبب توسع المدينة وتطورها أصبحت هذه المناطق ذات الاستعمال الصناعي جزءاً من البنية الحضرية للمدينة .

رابعاً- استعمالات الأرض لأغراض النقل

للنقل أهمية كبيرة في تطور المدن وتوسعها ويؤثر في شكلها واستعمالات الأرض داخلها ومن حولها أيضاً وتوجد علاقة بين التخطيط المستقبلي لطريق النقل والخطة العامة للمدينة وتطورها . إذ يؤثر هذا الاستعمال في زيادة التفاعل بين المراكز الحضرية وبين المناطق المحيطة بها ، ويساهم في نشاط الوظائف المختلفة وعليه أصبحت استعمالات الأرض الخاصة بالنقل عاملاً أساسياً في بناء المدن وتطورها وتتباين المساحة التي يشغلها استعمال النقل من مدينة إلى أخرى متأثرة بعوامل عدة أهمها التطور الاقتصادي والتكنولوجي وتوسع المدينة ثم تطورت استعمالات النقل بأتساع أطوالها وانتظامها بالاضافة الى توسع مداخل المدينة وإقامة عدد من المجسرات كمجسر الامام علي والحسين والعباس وفاطمة الزهراء ، فضلاً عن الأنفاق قيد الإنشاء وبلغت مساحة ما يشغله هذا الاستعمال (659.5) هكتاراً وبنسبة (8.5%) من المساحة الإجمالية . وتختلف انماط الشوارع للأحياء السكنية في مركز المدينة القديمة عن الاحياء السكنية الحديثة من حيث السعة والاتجاه ، ولذلك نشاهد الشوارع الضيقة والازقة الملتوية وذات النهايات المغلقة في مركز المدينة القديمة وهي وليدة النمو الطبيعي للمدينة ، وتنتشر هذه الشوارع في محلة باب النجف وباب السلالمة وباب الطاق وباب بغداد وباب الخان والمخيم، في حين ظهر النمط الشبكي في الأحياء السكنية الحديثة من شوارع مستقيمة تقسم الاحياء السكنية إلى قطاعات متساوية بشوارع مستقيمة متقاطعة وتساعد الشوارع المستقيمة على سهولة المرور وانسيابية حركة وسائل النقل وسلامتها من الأضرار، وترتبط مدينة كربلاء بشبكة من الطرق المعبدة الرئيسة والثانوية بالأقضية والمدن المجاورة لها .

خامساً- استعمالات الأرض الخدمية

تعد الخدمات ضرورة لا بديل عنها في المدينة ومن خلالها يمكن تحديد نوعية الحياة الحضرية وتعريف نظام الخدمات القائم في المدينة وقدرته على تلبية المتطلبات المتزايدة على هذه الخدمات بما يحقق بيئة حضرية جيدة وتعد الخدمات من العناصر الأساسية في التطوير الاقتصادي والاجتماعي للمدينة و يساعد في نمو المدينة وتوسعها العمراني. ومن أهم الاستعمالات الخدمية في منطقة الدراسة هو الاستعمال التعليمي والصحي والديني والمباني العامة فضلا عن الترفيهي بالاضافة الى وجود مساحات فارغة غير مشيدة داخل التصميم الاساس يمكن استغلالها مستقبلا، وتشغل هذه الاستعمالات مساحات ونسب مختلفة من مجموع المساحة الكلية لمدينة كربلاء البالغ (718.3) هكتار وبنسبة (9.2)، اما المناطق الخضراء والترفيهية بلغت (651) هكتاراً وبنسبة (8.4%) في حين بلغت المناطق الخالية (فضاءات مفتوحة) (909.4) هكتاراً وبنسبة (12%) ، جدول .(2)

-العوامل المؤثرة في توسع المدينة العمرانية

-1العوامل الطبيعية

وهي العوامل التي ليس للإنسان دخل في وجودها أو ظهورها وإنما وجدت في الطبيعة مثل التضاريس والمناخ والتربة... وغيرها، تعمل هذه العوامل في تحديد استعمالات الأرض التي تؤثر على نمو المدن وتوسعها العمراني ويمكن توضيحها كالآتي:

أ ـ العامل الطبوغرافي

ويقصد به مظاهر السطح حيث يميل التوسع العمراني الى اختيار المواقع السهلية القريبة من طرق النقل البرية وذلك لتحقيق مبدأ سهولة الوصول الى هذه المراكز العمرانية ، وإن مظاهر السطح في مدينة كربلاء لا تختلف عن بقية مدن الفرات الأوسط ، فهي تتصف بالانبساط ولا وجود لأية ارتفاعات موقعيه كبيرة وواضحة ولا يوجد هناك فارق شاسع ما بين إقليم السهل الرسوبي وإقليم الهضبة الغربية اللذين يضمان أجزاء كبيرة من المدينة ، وقد توسعت مدينة كربلاء في الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية التي تمثل جزءاً من الهضبة الغربية وهي أراضي صحراوية منبسطة حيث ظهرت مراكز عمرانية عدة متمثلة بحي العامل والغدير والنصر وسيف سعد ولم يشكل العامل الطبوغرافي عائقا طبيعيا أمام نمو وتوسع المدينة العمرانية وسهولة اتصالها بالمدن المجاورة .

ب ـ التربة

يعد عامل التربة وخصوصا ما يتعلق بتركيب التربة وبنيتها من العوامل المهمة للتوسع العمراني، اذ تقام عليها المشيدات المختلفة للإغراض السكنية والتجارية والصناعية والخدمية وغيرها. وتعد تربة موضع مدينة كربلاء هي من الترسبات النهرية التي جلبتها مياه نهر الفرات أوقات فيضانه وتمتاز تربة مركز المدينة القديمة بارتفاع المياه الجوفية التي تصل الى عمق 1م عن السطح واثر ذلك على مستوى العمران داخل المدينة وبخاصة في مجال إنشاء البنايات التي تحتاج إلى أساسات قوية تتصف بصلاحيتها لتحمل كتل البناء ويكون عمق قاعدة الأساس مناسب بحيث يصل إلى التربة الصلبة ليمنع عمليات التصدع والتآكل في أسس البنايات وبعض الأحيان يتطلب ضغط البابلات ولمستوى منخفض حتى تصل إلى الطبقات الأرضية القوية لتكون قادرة على تحمل ذلك البناء وهي من الطرق الشائعة عند البناء المتعدد الطوابق في مدينة كربلاء.

-2العوامل الاقتصادية

للعوامل الاقتصادية اهمية كبيرة في عملية التوسع العمراني للمدينة لأنها تنظر إلى الأرض الحضرية على أنها سلعة تخضع للعرض والطلب والمنافسة وتتمتع بقيمة نقدية. وأيضاً تعد الأرض الحضرية سلعة معروضة للطلب والاستثمار بموارد مالية متباينة بتأثير مقومات معينة

وتعد أهم هذه المؤثرات في تحديد مواقع الفعاليات في المدينة(9) . ان عمليات التوسع العمراني واستعمالات الأرض الحضرية تجري وفق عوامل مؤثرة عليها وموجهة لمسارها تجمل بالآتي :

أ ـ المنافسة

ارض المركز العمراني يخضع إلى مجموعة من العمليات والمنافسة احدى هذه العمليات وتقوم المنافسة على مبدأ انه لا يمكن لنشاطين ان يستغلا الحيز المكاني في الوقت نفسه ، لذلك ان أنماط استعمال الأرض الحضرية في المدينة وتوزيعها الجغرافي تنجم بالدرجة الأولى عن المنافسة بين المجموعات السكانية المختلفة من ناحية وبين استعمالات الأرض المختلفة في المدينة من ناحية أخرى. ويلاحظ باستمرار ان الاستعمالات التجارية والصناعية في المدن تعتبر أفضل الاستعمالات ، نظرا لأنها تحقق غالبا أفضل المردودات الاقتصادية مقارنة بغيرها من الاستعمالات، لذلك فان هذه الاستعمالات تربح المنافسة في معظم الأحيان ويليها في ذلك الاستعمالات السكنية التي تحتل المرتبة الثانية من حيث القدرة على المنافسة، مع ملاحظة وجود نطاقات انتقالية بين مناطق الاستعمال وهذه تختلط فيها الاستعمالات مع بعضها بعضا (10). وتكون المنافسة على أشدها في المنطقة التجارية المركزية، الأمر الذي ينجم عنه باستمرار هجرة واضمحلال نشاطات معينة و ظهور نشاطات جديدة أخرى في هذه المنطقة نظرا لعجزها عن المنافسة. لذا فان واقع استعمالات الأرض في مدينة كربلاء تكون هرماً حضرياً قمته المنطقة التجارية المركزية وقاعدته الأحياء السكنية في أطرافها.

ب ـ النقل

لقد أثرت طرق النقل ووسائله المتطورة على نمو وتوسع المدن في العالم ، اذ بتطورها زاد النشاط التجاري والصناعي وحركة تبادل السلع والبضائع ويسهم عامل النقل بجملة تأثيرات في المدينة منها اقتصادية ومنها هيكلية، فيعمل على رفع قيمة الأرض الحضرية في مركز المدينة مما يؤدي إلى دخول استعمالات غازية للمنطقة المركزية وتتراجع استعمالات أخرى أمام الغزو الضاغط عليها ويمارس النقل عملية تشتيت لكثير من وظائف المدينة . (11)

تميل استعمالات الارض في المناطق الحضرية الى الامتداد باتجاه طرق النقل وأحيانا كثيرة فان وجود طرق نقل يحدد أنماطا معينة من استعمالات الأرض وبمواصفات وخصائص مميزة ومن المؤكد ان مجموعة من انماط استعمال الأرض في المناطق الحضرية لا يمكن ان ينجح ويستمر إلا اذا توفرت طرق النقل كما هو الحال في الاستعمال التجاري والصناعي الذي يأخذ في كثير من الأحيان شكل الأشرطة الممتدة على جانبي طرق النقل والمواصلات. أما تأثير النقل في منطقة البحث فقد نقل هذا العامل الاستعمال الصناعي من شوارع المدينة الداخلية الى المنطقة الصناعية،

وأسهم أيضا بتطوّر الاستعمال التجاري ، فعمل على إيجاد محاور تجارية جديدة خارج حدود المركز التجاري التقليدي مثل المحور التجاري في شارع فاطمة الزهراء وشارع محمد باقر الصدر.

-3العوامل الاجتماعية

تؤثر العوامل الاجتماعية في تركيب المدن الداخلي وفي نظام توسعها وأشكالها وهي تتصل اتصالاً وثيقاً مع العوامل الاقتصادية ، إذ لا يمكن فصل تأثير أحدهما عن الأخر عند دراسة تأثيراتهما في ذلك التركيب ويظهر تأثير هذه العوامل في جميع مراحل تطور المدن(12). وان العوامل الاجتماعية المؤثرة في استعمالات الأرض متعددة وتتأخذ أشكالا مختلفة وجميعها تؤثر على بنية المدينة ويتحدد هذا التأثير بظواهر اجتماعية تتلخص بما يلي :

أ ـ السيطرة والتدرج و التكتل

تعني السيطرة Dominance سيطرة المنطقة المركزية التجارية ومؤسساتها على المناطق الأخرى ، مثل سيطرة منطقة الأعمال المركزية في مدينة كربلاء على الأسواق التجارية الثانوية والأشرطة التجارية والأسواق التجارية المحلية ... من حيث نوع البضائع والسلع التي تعرض فيها وكميتها وفي الوقت نفسه تفرض هذه المنطقة تأثيراً في المدينة كلها من حيث تقديمها للبضائع لاسيما ذات المستوى العالي لجميع السكان ، فضلاً عن انها تعد اكبر منطقة مركزية للمؤسسات الإدارية والخدمية سواء عند هوامشها أم خلال المنطقة الانتقالية أم على امتداد الأشرطة التجارية الخارجة منها.

أما ظاهرة التدرج Gradient فهي تعني تناقص تأثير المنطقة المركزية التجارية ومؤسساتها بالابتعاد عنها نحو الأطراف ، فمن المعلوم ان تأثير هذه المنطقة لا يكون متساوياً بجميع الاتجاهات وأن التأثير الاقتصادي والاجتماعي للمدن الكبرى يأخذ بالتدرج مع الابتعاد عن المركز، مما يؤثر في ترتيب استعمالات الأرض داخل المنطقة ومن ثم التمييز بين استعمالات الأرض في المدينة(13) . وهذا ما تشهده مدينة كربلاء من تدرج في أسعار الأرض وأثمان الإيجارات ونوع السلع ومستوى البضائع من المركز باتجاه الأطراف ، إذ تصل إلى أدناها في أطراف المدينة وضواحيها مع ظهور قمم ثانوية في المنطقة الانتقالية ، مما أثر في إيجاد تركيب نهائي لتدرج استعمالات الأرض الحضرية في المدينة .

أما ظاهرة التكتل segrogtion وتعني الميل لتكتل بعض الفعاليات الاقتصادية وبعض الطبقات الاجتماعية في منطقة معينة ، ضمن حدود المدينة إذ تصبح متميزة عن غيرها في التركيب الوظيفي أو الاجتماعي ويأتي هذا التميز نتيجة الفروق الاقتصادية او التباين الاجتماعي. فنجد هذا التكتل واضحاً في مدينة كربلاء ، إذ تشكل الأحياء السكنية ضمن مواضعها الجغرافية على أساس الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي كما في أحياء (الحسين والاسرة والضباط

والعباس) التي يتمتع سكانها بمستوى اقتصادي عالٍ ، مما انعكس على مساحة الوحدة السكنية وارتفاعها أو نوع المادة المستعملة في البناء ، فضلاً عن حداثة طراز البناء...الخ وينعكس الحال مع أحياء (الغدير والملحق والعسكري) لما يتصف به سكانها من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض مما أدى إلى الميل للتركز ضمن مناطق معينة من المدينة ذات خصائص وطبقات اقتصادية واجتماعية تعبر عن مستوى الساكن الحضري فيها.

ب - الغزو Invasion والتتابع succession

وتعني تغلغل جماعة من السكان أو استعمالات ارض في منطقة لجماعة أخرى واستعمالات أخرى مما يضطرها الى التتابع ثم التراجع(14) . وأكثر المناطق تعرضاً(للغزو) في مدينة كربلاء هي مركز المدينة القديمة ، إذ يحل الاستعمال التجاري والفندقة محل الاستعمال السكني ، نتيجة ارتفاع أسعار الأراضي وأثمان الإيجارات. وأن ظاهرة الغزو أثرت في نمط استعمالات الأرض في المدينة ، إذ نجدها واضحة من خلال غزو المنطقة التجارية المركزية للوحدات السكنية في الأزقة المتصلة بالشوارع الرئيسة في المدينة القديمة كما هو الحال في محلتي باب النجف والعباسية الغربية والمخيم.

أما التتابع يعني إحلال جماعة من السكان أو استعمال ارض في منطقة محل الجماعة او الاستعمال الأصليين ، فيترتب على هذا حركة مكانية ينتج عنها تغيير في المراكز وهذا نجده واضحاً في المدينة القديمة أيضاً وفي محلتي باب النجف والعباسية الغربية والمخيم، إذ تعمل على إبراز الاستعمال التجاري على حساب الاستعمال السكني في هذه المناطق مما أدى بالمساحة السكنية فيها لأن تحتل المرتبة الثانية بعد الاستعمال التجاري.

ج - التركز Concentration والتشتتDecenestration

يعني مفهوم التركز تحشد أو تجمع السكان أو الفعاليات الأخرى ضمن حدود مدينة أو منطقة من مدينة وهو يوضح ميل بعض استعمالات الأرض إلى التقارب من بعضها بعضا في موضع معين لتكوين وحدات تجميعية تختلف عن غيرها وأن القوى المركزية في النمو العمراني ترتكز على المنطقة المركزية للمدينة وأن هذه المنطقة هي مركز الجاذبية لجميع مناطق المدينة ، ويغلب الاستعمال الديني في منطقة البحث بشكل رئيسي متمثل بالمرقدين الشريفين ، فضلاً عن عدد كبير من الاستعمالات الأخرى كالتجارية والسكنية والخدمية وتكون قيم الأرض في هذه المنطقة عالية انسجاماً مع الاستعمال الكثيف للأرض (Extensive land use) وهذا يشير إلى ان المنطقة المركزية تمتلك مزايا تجعلها ذات جاذبية عالية لكثير من الاستعمالات ذات الصفة المركزية ، كما هو الحال في تكتل مؤسسات الصيرفة وبيع الذهب والمجوهرات في شارع الجمهورية وتكتل مجمعات بيع الألبسة النسائية والرجالية ...فضلاً عن تكتل مؤسسات بيع المواد

الغذائية بالجملة في الشوارع الجانبية المتفرعة من الشارع نفسه من جهة محلة باب الخان ، مكونة تكتلات على هيأة أقاليم تجارية داخل المنطقة التجارية المركزية للمدينة.

أما ظاهرة التشتت Deconcentration تعني تبعثر الظاهرة او استعمالات الأرض بسبب الطرد المركزي أو الانحصار الناجمة عن متغيرات اقتصادية وموضعية ترتبط بالمنافسة ودفع الإيجار العالي(15). وبعبارة أخرى أن انتقال استعمالات معينة من المنطقة المركزية إلى حافاتها الخارجية أو إلى مناطق أخر من المدينة ، يعزى إلى الظروف الطاردة لهذه الاستعمالات في المنطقة المركزية وتتمثل في القيم العالية لأسعار الأرض وأثمان الإيجارات المرتفعة للمباني ومشاكل المرور وصعوبة تأمين أماكن ملائمة للتوسع وعدم إمكانية الحصول على مواضع ذات مزايا خاصة ملائمة وتناقص الأهمية الاجتماعية لمناطق معينة وغيرها من المعوقات. وعلى الرغم من المعوقات التي تواجه المنطقة المركزية للمدينة فالقوى الطاردة من المركز تتضمن وجود مزايا جاذبة في النطاقات الخارجية لمدينة كربلاء التي تتمثل بشكل عام بتوفر مساحات واسعة من الأرض غير المشغولة والتي يمكن الحصول عليها بأسعار مقبولة نسبياً ، وان ارتفاع المستوى المعيشي لسكان المركز الحضري ساعد على زيادة المنافسة بين الاستعمالات على المواقع المركزية المرغوبة ، وساعد أيضا في سرعة تشتت استعمالات الأرض ذات الصفة غير المركزية خاصة السكنية منها للتركز في منطقة الضواحي مما أعطى المدينة صيغتها البنيوية النهائية وظيفياً وعمرانياً.

-4العوامل الديموغرافية (السكانية)

تعتمد دراسة نمو السكان بالدرجة الأساس على الزيادة الطبيعية وعلى الحركة المكانية للسكان (الهجرة) الوافدين إلى المدينة ، إذ تشير تقديرات السكان لعام 2007م الى 487578 نسمه بينما ارتفع في عام 2019 الى 684690 نسمه ، بفعل عامل النمو الطبيعي والهجرة الواسعة إلى المدينة وبمعدل نمو سنوي (3,5%) وقد ساعد ذلك الهجرة الداخلية والخارجية العائدون إلى القطر بعد أحداث عام (2003م). فضلا عن العامل الديني الذي يعد العامل الرئيس في نشوء المدينة وتطورها من خلال استقطاب الكثير من المهاجرين القادمين من المدن الأخرى مما أدى الى زيادة السكان ونمو وظائف المدينة واتساعها مساحيا.

إن هذا التسارع في التزايد السكاني في مدينة كربلاء يستدعي السياسات المتكاملة لاستيعاب التطور في استعمالات الأرض التجارية والخدمية وغيرها وبشكل أكثر كفاءة يتناسب وما تتعرض له المدينة من ضغوط كبيرة . أذ أن زيادة السكان كان من العوامل المؤثرة ايجابياً في زيادة حجم المدينة وتغيراتها العمرانية من خلال توسع هيكلها العمراني الذي ارتبط بعلاقة طردية مع السكان ، كما ظهرت بعض التغيرات المكانية في العديد من الاستعمالات الحضرية في مدينة كربلاء وهي نشوء المراكز الخدمية الثانوية في العديد من جهات المدينة أهمها المركز الخدمي في حي

العامل والحر والموظفين والحسين والغدير والعسكري وسيف سعد وغيرها من المراكز الخدمية التي ظهرت استجابة لحاجات السكان وتوزيع كثافاتهم المكانية .

-5عامل المنفعة العامة

وتتحدد بالملاءمة الاقتصادية والسلامة والصحة وأسباب الراحة ودور هذه المحددات يأتي عن طريق السيطرة على الضجيج والتلوث والتعرض للحوادث، والسيطرة على استعمال معين بالنسبة الى المنطقة المعرضة للخطر، وإن ملاءمة البيئة الحضرية بحيث تكون بيئة صحية سليمة تعطي احساساً بالجمال بالنسبة الى المحيط الحضري وأفراد المجتمع(16). ومدى ملاءمة انظمة الحركة، والدرجة التي استغلت بها الارض الحضرية فضلا عن الاقتصاد ودراسة الكلفة في توقيع الاستعمالات الصناعية بحيث يمكن ربطها بالخدمات العامة مما يقلل من كلفها، ويكون ذلك من خلال العديد من الاجراءات الاتية-:

أ- تنظيم الكثافة السكانية في المناطق السكنية المختلفة داخل المدينة، لان تزايد الكثافات عن حدٍ معين له تأثيرات سلبية من النواحي الامنية والاقتصادية والاجتماعية (السلوكيات المنحرفة) .

ب- منع اعمار الأرض التي تتصف بظروف طبيعية غير ملائمة للاستيطان والسكن بشكل خاص من خلال وضع قيود خاصة لذلك الاعمار ، كتلك المناطق الموبوءة مثل البرك والمستنقعات او المناطق التي تتعرض الى مخاطر الفيضانات باستمرار .

ج- منع او فرض قيود على بعض الاستثمارات الخاصة التي من شأنها تلويث البيئة المحيطة والحاق الضرر بها .

الاستنتاجات

-1ساهمت مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسكانية في توسع مدينة كربلاء ونموها الحضري والعمراني لاسيما في المرحلة المعاصرة مما أسهم ايجابيا في زيادة حجم المدينة واتساع كتلتها العمرانية والتي تضم 61 حيا سكنيا.

-2للعوامل الطبيعية وخاصة المناخ وعناصره اثر في عملية التنظيم المكاني للاستعمالات الارض الحضرية لاسيما السكنية منها ضمن المدينة القديمة وقد تجلى ذلك بروز ظاهرة الاحتشاد للكتلة العمرانية ونظام الطرق العضوية المتمثلة بالازقة الضيقة والملتوية وهي تمثل استجابة لظروف المدينة المناخية لانها تقع ضمن مناخ الاقليم الصحراوي الجاف .

-3وجود محددات للتوسع العمراني باتجاه الشمال والشمال الشرقي لمدينة كربلاء اذ تحتوي هذه المناطق على تربة صالحة للزراعة وعدد من الانهار والجداول، اذ اقتصر التوسع باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة ذات الاراضي الصحراوية .

-4أظهرت نتائج البحث الميدانية تبدل في الوظيفة السكنية لبعض محلات المدينة القديمة مثل (باب النجف ، العباسية الغربية ، المخيم) والشوارع الرئيسة في الأحياء السكنية بسبب العوامل

الاقتصادية، حيث حصل تغير في استعمالات الأرض من سكنية الى تجارية وصناعية ، أدى هذا التبدل إلى اختلاط الاستعمال السكني مع الاستعمال التجاري والصناعي مما ادى الى ظهور مشاكل كثيرة ،فضلا عن تشويه جمالية الأحياء والمحلات السكنية بالاضافة الى وجود عدد من المساكن المتهرئة التي لا تصلح للسكن داخل المدينة القديمة .

التوصيات:

-1ضرورة العمل على تطوير مركز المدينة التقليدي بأزالة الابنية المتهرئة (التجديد الحضري) مع الاحتفاظ بالطراز العمراني للمدينة ، وتطور المراكز الخدمية الثانوية في العديد من جهات المدينة وضرورة إنشاء مجمعات سكنية جديدة في ضواحي المدينة لتساهم في التقليل من حجم الكثافات السكانية التي تشهدها المدينة مع توفير إمكانية توسع عمراني بعيداً عن المركز المكتظ والمنطقة التجارية.

-2منع الاستعمالات غير المناسبة في الأحياء السكنية مثل معامل الحدادة والألمنيوم والنجارة وتصليح السيارات التي أصبحت منتشرة على نطاق واسع ونقلها الى المناطق الصناعية .

-3التقليل من اثر المحددات الطبيعية في توسع المدينة العمرانية ومتابعة اثر المناخ وعناصره عند تصميم المباني الحكومية والدور السكنية بالشكل الذي يضمن تحقيق الراحة والرفاهية للمواطنين .

-4ضرورة التوسع باتجاه محاور طرق النقل الرئيسة وبالاخص محور كربلاء- النجف ومحور كربلاء- الرزازة الصحراوية وضمان سهولة الوصول الى مركز المدينة بالاضافة الى أنشاء مجمعات تجارية بالقرب من تقاطعات هذه الطرق مع الطرق الحولية المحيطة بالمدينة وانشاء مرآئب متعددة الطوابق لوقوف السيارات وتوزيعها بشكل مناسب داخل المدينة .

الهوامش

1- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1987، ص45.

2- سلمان هادي طعمة ، تراث كربلاء ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1983، ص19

3- صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر- اسس وتطبيقات ، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1987، ص 189.

4- صالح فليح حسن الهيتي ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976، ص 93.

5- ندى جواد محمد علي ، الوظيفة الصناعية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير(غ.م)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2009، ص 140

-6 خالص حسين الاشعب وصباح محمود، مورفولوجية المدينة ، مطبعة جامعة بغداد ، 1983، ص 188 .
-7 الدراسة الميدانية ، تحليل استمارة الاستبيان .
-8 وزارة التخطيط، مديرية إحصاء كربلاء، الإحصاء الصناعي، سجلات غير منشورة لعام 2018
-9 عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص 43.
-10 عثمان محمد غنيم، المصدر نفسه ، ص43.
-11 محمد أزهر السماك وأخرون، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1985، ص57 .
-12 حسن الخياط ، التركيب الداخلي للمدن ، دراسة في بعض الأسس الجغرافية لتخطيط المدن ، مجلة الأستاذ كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد الثاني عشر، 1964، ص84
-13 عبد الرزاق عباس حسين ، نشأة مدن العراق وتطورها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1973، ص71.
-14 محسن عبد الصاحب المظفر ، عمر الهاشمي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص 143 .
-15 صلاح حميد الجنابي ، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، عدد 37، 1998، ص54 .
-16 عبد الرزاق حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1977 ، ص 72.

المصادر

-1 الاشعب، خالص حسين ، صباح محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983.
-2 الجنابي، صلاح حميد ، جغرافية الحضر- اسس وتطبيقات ، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1987 .
-3 الجنابي، صلاح حميد ، العوامل المؤثرة في التركيب الداخلي لمدينة الموصل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، عدد 37، 1998 .
-4 حسين، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1973 .
-5 حسين، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1977 ، ص 72.

6- الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة ،ج 8 ، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1987 .
7- الخياط، حسن ، التركيب الداخلي للمدن ، دراسة في بعض الأسس الجغرافية لتخطيط المدن ، مجلة الأستاذ كلية التربية ، جامعة بغداد ، المجلد الثاني عشر، 1964.
8- السماك، محمد أزهر وأخرون، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، مطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1985.
9- الطعمة، سلمان هادي ، تراث كربلاء ، ط 2، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1983 .
10- غنيم ،عثمان محمد ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، الطبعة الثانية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 .
11- المظفر، محسن عبد الصاحب ، عمر الهاشمي ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .
12- محمد علي، ندى جواد، الوظيفة الصناعية في مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير(غ.م)، مقدمة إلى كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2009.
13- الهيتي، صالح فليح حسن ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1976، ص 93.
14- وزارة التخطيط، مديرية إحصاء كربلاء، الإحصاء الصناعي، سجلات غير منشورة لعام 2018

Abstract

One of the most prominent phenomena that cities enjoy is urban expansion. There must be several factors for this phenomenon, and the factors influencing urban expansion vary according to the environment and the era in which it occurs. Some geographical studies have indicated a group of factors that work together or individually to be the real drivers behind the continuous expansion and development of urban activities, especially land uses. The research aims to shed light on a group of factors influencing urban expansion in the city of Karbala, working together or individually to direct and define it. These factors are represented by the natural, economic, social and demographic factors that have contributed to the growth and expansion of the urban mass throughout the city. The research contributed to revealing the impact of natural and economic factors on urban expansion and growth. Urban expansion tends towards areas with fewer natural obstacles, in addition to the impact of transportation, the degree of control over the environment, and its social development. The research showed that population growth was a factor that positively influenced the increase in the city's size and urban changes through the expansion of its urban structure, which was directly related to the population. This requires planning to ensure balanced growth and provide opportunities for efficient functional performance. The results of the field research of the city showed a functional change in some of its residential areas and main streets in residential neighborhoods, as there was a change in land use from residential to commercial and industrial. The researcher suggested the need to work on developing dilapidated areas within the traditional city center, developing secondary service centers spread throughout the city and its suburbs, and expanding towards main transportation routes and desert areas.